

مختصر ابن كثير

35 - إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم .

36 - فلما وضعتها قالت رب إنني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإنني سميتها مريم وإنني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم .
امرأة عمران هذه هي أم مريم عليها السلام وهي (حنة بنت فاقوذ) قال محمد بن إسحاق وكانت امرأة لا تحمل فرأت يوما طائرا يزق فرخه فاشتته الولد فدعت الله تعالى أن يهبها ولدا فاستجاب الله دعاءها فواقعها زوجها فحملت منه فلما تحققت الحمل نذرت أن يكون محررا أي خالصا مفرغا للعبادة لخدمة بيت المقدس فقالت : يارب { إنني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم } أي السميع لدعائي العليم بنيتي ولم تكن تعلم ما في بطني أذكرا أم أنثى { فلما وضعتها قالت رب إنني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى } أي في القوة والجلد في العبادة وخدمة المسجد الأقصى { وإنني سميتها مريم } فيه دليل على جواز التسمية يوم الولادة كما هو الظاهر من السياق لأنه شرع من قبلنا وقد حكى مقررنا وبذلك ثبتت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : " ولد لي الليلة ولد سميت به بامرأته إسماء بنت عبدالمطلب فسميت به مريم " أخرجه البخاري
ولدت أمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسميت به مريم وأسماء بنت عبدالمطلب :
أن رجلا قال : يا رسول الله ولد لي الليلة ولد فما أسميه ؟ قال : " سم ابنك عبد الرحمن " فأما حديث قتادة عن الحسن البصري عن سمرة بن جندب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " كل غلام مرتين بعقيقته يذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق رأسه " فقد رواه أحمد وأهل السنن وصححه الترمذي .

وقوله تعالى إخبارا عن أم مريم أنها قالت : { وإنني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم } أي عودتها بالله من شر الشيطان وعودت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام فاستجاب الله لها ذلك . عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من مولود يولد إلا له اسمان أحدهما من الله تعالى والآخر من أهله " ثم يقول أبو هريرة : اقرأوا إن شئتم : { وإنني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم } (أخرجه البخاري ومسلم) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من مولود إلا وقد عصبه الشيطان عصرة أو عصرتين إلا عيسى ابن مريم ومريم " ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : " وإنني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم " (أخرجه مسلم عن أبي هريرة

